العرب
الأربعاء 2021/08/18
السنة 44 العدد 12152

أردني يحوّل الخردة إلى تحف وأثاث

سيارات ودراجات نارية تالفة برؤية تصميمية جديدة

تثير الخردة الاشمئزاز حين تتكدس وتصبح نفايات وعبئا ثقيلا عند التخلص منها، لكن البعض جعلها مفيدة بأفكاره الخلاقة كما فعل الشاب الأردني عبدالرحمن عصفور الذي صنع منها حيوانات وجنودا وسيارات صغيرة ودراجات وسفنا وتحفا مخصصة للديكور إلى جانب أنواع مختلفة من الأثاث المنزلي.

عمان – "الإبداع هو النظر إلى المألوف بطريقة غير مألوفة"، مقولة يسير وفقها الأردني عبدالرحمن عصفور، ليترجم عشقه للسيارات إلى مشروع فني مختلف عن السائد إذ أصبح يجمع الخردة التي لا نوليها الاهتمام، فيضيف عليها لمسة إبداعية تعيدها إلى الحياة.

في صباح كل يوم، يبدأ عبدالرحمن عصفور (33 عاما)، نهاره بالبحث عن قطع مركبات خردة في ساحة مخصصة لتجميع الخردة شرقي عمّان، بهدف تحويلها إلى قطع أثاث منزلي.

حال وصوله إلى الساحة يرتدي قفازاته ويبدأ رحلة التنقيب عن قطع مناسبة لعمله وسط أكوام كبيرة من القطع الميكانيكية المهملة، معلقاً على ذلك بالقول "متعتي تبدأ من هنا عندما أبدأ بالبحث في الأكوام، وفي الأثناء أبدا التفكير في المنتج النهائي وكيفية تصميمه انطلاقا مما أجده من قطع يراها الناس بلا أهمية لكن بالنسبة لي كلها تنبض بالحياة".

وبعد ساعات من البحث يعود عصفور إلى ورشته ليبدع في صنع حيوانات وجنود وسيارات صغيرة ودراجات وسفن وتحف مخصصة للديكور إلى جانب أنواع مختلفة من الأثاث المنزلي، هي أعمال فنية يركز على تصنيعها والترويج لها، مستخدماً مواقع التواصل الاجتماعي.

كانت البداية لدى عصفور، عندما قرر أن يلتحق بالجامعة الأردنية الألمانية (حكومية)، لدراسة الهندسة الصناعية، إلا أنه وبعد عامين على ذلك، لم يجد في تخصصه ما يحقق له مراده، فانتقل إلى تخصص آخر، وهو التصميم، حيث كانت الانعطافة الأساسية في حياته.

> **الشاب الأردني يتفنن في صنع حيوانات وجنود وسيارات صغيرة ودراجات وسفن وتحف للديكور وأنواع من الأثاث**

الشاب الأردني ونتيجة تعلقه بالسيارات، أراد أن يكون قريبا منها حتى داخل المنزل. ومن هنا جاءت الفكرة التي استطاع من خلالها أن يكتب اسمه على أهم وأرقى الماركات التجارية العالمية.

تقدم عصفور بمشروع تخرج إلى مشرفه في الجامعة، والذي تمثل بتحويل قطع السيارات القديمة والمستهلكة إلى أثاث منزلي، ويشكل فيها دروعا وكؤوسا تعطى كجوائز وتكريم، تتميز بأناقة التصميم وحسن التنفيذ.

ويقول إن "النظرة إلى عملي في البداية، كانت على أنه ليس فرصة عمل، وإنما هواية كما يصفها البعض، ولكنني الآن أمام عملي الخاص الذي لا يمكن أن أتخلى عنه، بعدما أصبحتُ العنوان الوحيد لهذه المنتجات".

ولا يعتبر عصفور أعماله مجرد قطع أثاث، فهي أيضاً أعمال فنية تعبر عن شغفه وحبه للسيارات وتحتل كل منها مكانة خاصة لديه، فكل واحدة منها تتطلب منه وقتا وجهدا، ويختلف أسلوب عمله بحسب التصميم الذي يرغب بإنتاجه، والذي غالباً ما يبدأ بفكرة تحويل إحدى قطع السيارات لتصبح جزءاً أساسياً من الأثاث المنزلي، لينتقل بعد ذلك إلى التفكير بأفضل أساليب الاستفادة منها وموقعها الجديد في المنزل.

يقول "نقوم بتصنيع وابتداع قطع رائعة من الأثاث المنزلي والإضافات المنزلية باستخدام أجزاء من السيارات والدراجات النارية التي تحولت إلى خردة، وهذه القطع من الأثاث يمكن أن تستخدم في المنزل أو المكتب أو الحديقة".

وبات مشغله الخاص "أوتو آرت" عنوانا للراغبين في الحصول على تصاميم فريدة من نوعها، بل وتعدى الأمر إلى "القطعة الوحيدة" التي لا مثيل لها في العالم، لأنها تتميز بالاهتمام بأدق التفاصيل ابتداء من اختيار جزء السيارة الصحيح من الطراز المناسب وانتهاء بتحديد الألوان في كل من أجزاء العمل الفني وتناسقها في ما بينها ومع موقعها الجديد.

يقول عصفور "أعشق السيارات منذ الصغر، ومن شدة حبي لها، بدأت البحث عن طريقة لحفظ قطعها داخل البيت، ومن هنا جاءت الفكرة".

ويضيف "تقدمت بمشروع تخرجي إلى أستاذي الذي كان الداعم الأول لفكرتي القائمة على التصميم من قطع السيارات، وحققت المركز الثاني على الجامعة".

ويتابع "أستخدم جميع قطع السيارات، باستثناء البلاستيكية منها، وعادة ما أستعمل في تصاميمي القطع الكلاسيكية؛ لأن فيها صلابة، وتضفي جمالية على المنتج".

ويستطرد "أنا مختص بتصميم الأثاث المنزلي والكؤوس والدروع، وهي منتجات ذات طابع خاص، ولا تجدها في مكان آخر".

ويشير إلى أن "بعض المنتجات تكون قطعة وحيدة، ولا تتوافر إلا لدى زبون واحد دون غيره، ولا يمكن أن تجد القطعة المنتجة مرة أخرى".

ويكمل المصمم الأردني "ربما يتساءل البعض عن الأثر الجمالي لقطع السيارات داخل المنازل، خصوصاً أن حجم بعضها كبير. ولكني أقول إن التميز جاء من هنا".

ويبيّن "أحولها من قطع غير مستخدمة لا يمكن الاستفادة منها، إلى منظر جمالي، عبر طريقة تصميمها، وسهولة فكها وتركيبها داخل المنازل، من دون أدنى صعوبة، وبتشطيبات لا تترك عليها أثر الاستهلاك، لتضفي على مكان وجودها جاذبية تأسر الناظرين".

وحول ثمن المنتجات، يوضح "ليس لدينا أسعار محددة، ويعتمد ذلك على الطلب وحجم القطع المستخدمة والزمن والجهد المبذول في عملية التصميم".

وتوسع مشروع عصفور ليضم فريقا متكونا من ستة أشخاص ويتعامل مع شركات عالمية وأفراد، ممن يبحثون عن التميز، ووصلت منتجاته إلى سويسرا والدنمارك وبريطانيا والكويت وسلطنة عمان والسعودية والإمارات، ومازال يتطلع إلى دخول منتجاته دولاً أخرى.

ويلفت إلى أن "تجهيز الطلب وتسليمه يحتاج إلى شهر، ومن ثم يتم التغليف والشحن إلى الدولة والوجهة صاحبة الطلب"، مؤكدا، أنه لم يتلقّ دعما من أي جهة، وكل ما يقوم به على نفقته الخاصة، لكن يأمل الحصول على ذلك.

ملك الهدايا

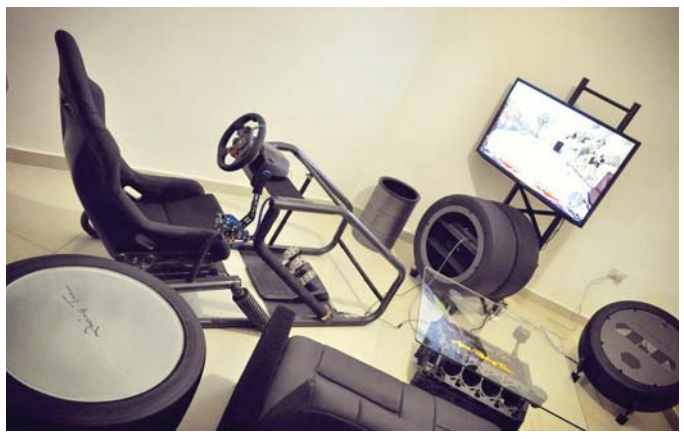

بسيطة لكنها عملية

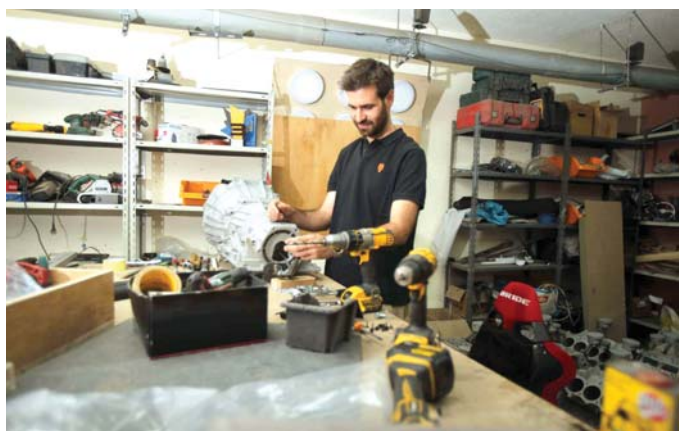

ابتكار التصميم من كدس الخردة

زيت النخيل آخر المتهمين بتخريب البيئة

كوالالمبور – قال خبراء بيئيون إن على إندونيسيا أن تفرض حظرا مؤقتا على التصاريح الجديدة لمزارع زيت النخيل من أجل المُضي في معالجة إزالة الغابات وتحقيق أهدافها المناخية.

وقد فرضت إندونيسيا –وهي موطن الغابات الاستوائية الثالثة عالميًا من حيث الحجم وأكبر منتج لزيت النخيل– على تصاريح الزراعة التي تنتهي في سبتمبر تجميدا لمدة ثلاث سنوات.

وسعى الوقف لمنع حرائق الغابات وإزالة الغابات والحد من الصراعات على الأراضي والمساعدة على تحقيق أهداف خفض انبعاثات الاحتباس الحراري المنصوص عليها في اتفاق باريس للمناخ، وتعزيز الرقابة وتسريع الجهود لزيادة الغلات بين صغار منتجي زيت النخيل.

وقال يويون هارمونو، مدير حملة العدالة المناخية في المنتدى الإندونيسي للبيئة، إن "الحظر لمدة ثلاث سنوات لم يكن طويلا بما يكفي لتحقيق تلك الأهداف".

وأضاف أن "على الحكومة تمديدها لفترة أطول لأننا ما زلنا نواجه نفس المشاكل؛ حيث يكمن الهدف الرئيسي في أن يكون هناك وقف دائم".

وفي 2019 أصدر الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو تعليق منفصلا لإزالة الغابات الجديدة التي تهدف إلى فسح المجال لأنشطة أخرى مثل زراعة النخيل وقطع الأشجار، وتغطي هذه الغابات حوالي 66 مليون هكتار (163 مليون فدان) من الغابات الأولية والأراضي الخثية.

وفي العام الماضي كانت خسائر الغابات الاستوائية حول العالم في حجم هولندا، وفقا لنظام الرصد العالمي للغابات، رغم تحسين الحماية في أجزاء من جنوب شرق آسيا.

الغابات في خطر

ويحمّل دعاة الحفاظ على البيئة مُنتجي عدد من السلع –مثل زيت النخيل الذي يُستخدم في صناعة العديد من المنتجات التي تمتدّ من المارغرين إلى الصابون والوقود وكذلك صناعة استخراج المعادن– مسؤولية تدمير الغابات، حيث تتم إزالة الغابات لإفساح المجال للمزارع والمناجم.

ولتدمير الغابات المطيرة آثار وخيمة على الأهداف العالمية للحد من تغير المناخ، حيث تمتص الأشجار حوالي ثلث انبعاثات الاحتباس الحراري المنتجة في جميع أنحاء العالم، ولكنها تطلق الكربون مرة أخرى في الهواء عندما تتعفن أو تحترق.

وقالت جيما تيلاك، مديرة سياسة الغابات في منظمة "رينفورست أكشن نتوورك" غير الربحية ومقرها الولايات المتحدة، "فرض وقف استخدام زيت النخيل ردا على حرائق الغابات الكارثية التي حدثت في غابات إندونيسيا وأراضي الخث (وهو نوع خاص من الأراضي الرطبة) سنة 2015".

وأضافت أن "الوقف الدائم سيكون موضع ترحيب لأنّه سيساهم بشكل كبير –إن طُبّق– في جهود الحكومة الإندونيسية للتقليل من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري".

وقبل قمة المناخ "كوب 26" المقررة في نوفمبر قدمت إندونيسيا الشهر الماضي خطة عمل وطنية محدثة بشأن المناخ.

وقال أعضاء في الحكومة، إن البلاد متفائلة بالوصول إلى هدف صافي الانبعاثات الصفرية بحلول 2060 أو قبل ذلك، أي قبل عقد على الأقل من هدفها السابق لسنة .

وقالت المجموعات الخضراء "للوفاء بهذا العهد سيكون الحد من تدمير الغابات وتحويل الأراضي أمرا أساسيا".

وقالت تيلاك "أقرت اتفاقية باريس بالدور المهم الذي يمكن أن يلعبه تجنب إزالة الغابات وتدهورها في الحد من ارتفاع درجات الحرارة إلى 1.5 درجة مئوية".

> **الإصدار غير المقيد لتراخيص زيت النخيل سيستأنف إذا لم يتقرر تمديد وقف إسنادها مما يسلّط ضغطا على الغابات**

وأظهرت بيانات إزالة الغابات لعام 2020 الصادرة عن نظام الرصد العالمي للغابات أن خسارة الغابات الأولية في إندونيسيا انخفضت إلى ما يزيد قليلا عن 270 ألف هكتار في السنة الرابعة على التوالي من التخفيضات.

وقال خبراء الغابات إن هذا التوجه يرجع إلى سلسلة من السياسات الحكومية، بما في ذلك تجميد تصاريح مزارع نخيل الزيت.

وأثر ملاحظة هذا النجاح وافقت النرويج سنة 2019 على سداد الدفعة الأولى من الأموال المخصصة لخفض الانبعاثات بموجب صفقة بمليار دولار مع إندونيسيا لحماية غاباتها الاستوائية.

وقال يوهان كيفت، مستشار الاقتصاد الأخضر في برنامج الأمم المتحدة للبيئة، إن "هذه الإجراءات ساهمت في الحد من إزالة الغابات في إندونيسيا".

ولم تستجب وزارة البيئة والغابات الإندونيسية لطلبات التعليق.

وعلى الرغم من الانخفاض في معدلات إزالة الغابات في إندونيسيا إلا أن نقص البيانات المتاحة عن تصاريح الزراعة يصعّب إرجاع هذا التوجه إلى الإجراءات المتخذة في هذا البلد تجاه زراعة زيت النخيل مباشرة.

وقال خبراء الغابات إن معدل التوسع في مزارع زيت النخيل كان في انخفاض بالفعل سنة 2018 عند تطبيق التجميد، بسبب ضعف سعر الزيت النباتي الصالح للاستهلاك البشري.

ومع ذلك تضمنت فوائد السياسة حتى الآن إصدار بيانات حكومية عن مزارع النخيل التي تملكها الدولة، والجهود المبذولة لتحسين الإنتاجية بين أصحاب الحيازات الصغيرة، وتحسين إنفاذ القانون ضد المزارع غير القانونية، ومراجعة التصاريح الحالية، كما قال بايوناندا.

وتابع "نعتقد أن التجميد كان خطوة أولى مهمة ويجب أن يستمر من أجل إتاحة الوقت الكافي للوفاء بأهداف المرسوم الأولية".

وقالت هيلينا فاركي، المحاضرة في جامعة مالايا في كوالالمبور، إن ماليزيا، وهي ثاني أكبر منتج لزيت النخيل في العالم، ضمنت تحديد الحد الأقصى لمنطقة إنتاج زيت النخيل فيها إنتاجية أعلى من تلك الموجودة في إندونيسيا المجاورة.

وقال أنديكا بوتراديتاما، مدير معهد الموارد العالمية بإندونيسيا، إن "أفضل مسار الآن هو تمديد وقف استخدام زيت النخيل ومضاعفة تنفيذ السياسة الحالية". وأضاف أن ذلك سيشمل فرض التفويض الممنوح للحكومات المحلية بإلغاء التراخيص التي لا تتماشى مع لوائح إندونيسيا".

وحذر بيئيون من أن الدولة الواقعة في جنوب شرق آسيا غارقة في الأشهر الأخيرة بسبب الارتفاع السريع في حالات الإصابة بفايروس كورونا، مما قد يدفع السلطات إلى التعويل على صناعة زيت النخيل لدفع الانتعاشة الاقتصادية.

وأضافوا أن مشروع قانون خلق فرص العمل أقره البرلمان الإندونيسي في أواخر العام الماضي، وأن دفعة طموحة للديزل الحيوي يمكن أن تعرقل أي تمديد لوقف زراعة النخيل.

وحذر أنغوس ماكينيس –مسؤول في برنامج فورست بيبولز ومقره المملكة المتحدة– من أن الإصدار غير المقيد سابقا لتراخيص زيت النخيل سيستأنف إذا لم يتقرر تمديد وقف إسنادها مما قد يسلّط ضغطا أكبر على الغابات.